مغامرات الجيل العلمية

١٤

أطفال الفضاء

قصة وسيناريو : عفاف عبد الباري



مغامرات الجيل العلمية

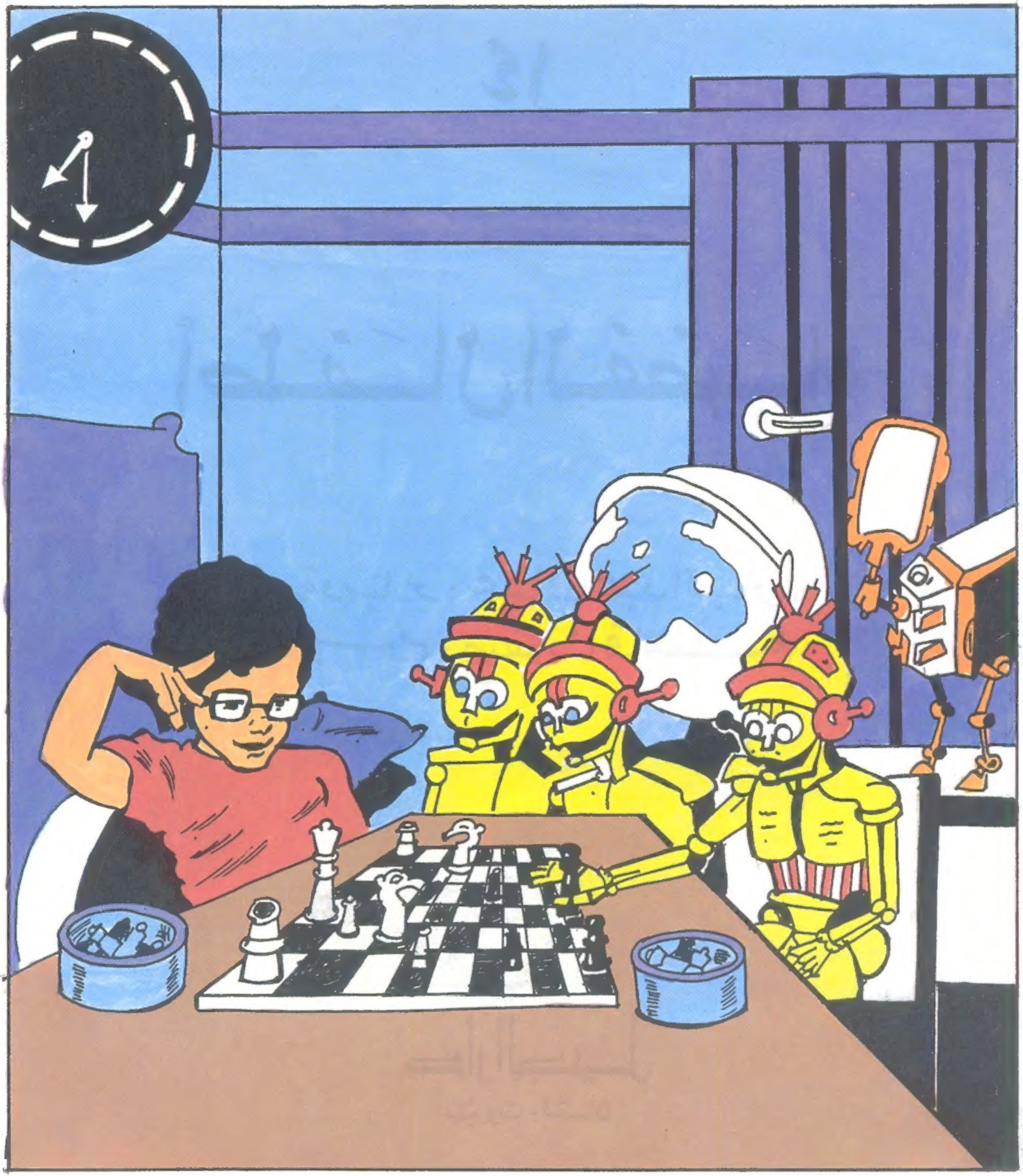
١٤

أطفال الفضاء

قصة وسيناريو : عفاف عبد البارى
رسوم : صفوت قاسم

دار الجيل
بيروت - لبنان

[جلس "ميدو" ابن الدكتور عرفان عالم الرياضيات الشهير ..
يلعب الشطرنج مع أصدقائه من الأطفال الآلية .. وكان
"ميدو" نموذجًا للذكاء والعبقرية المبكرة ..]



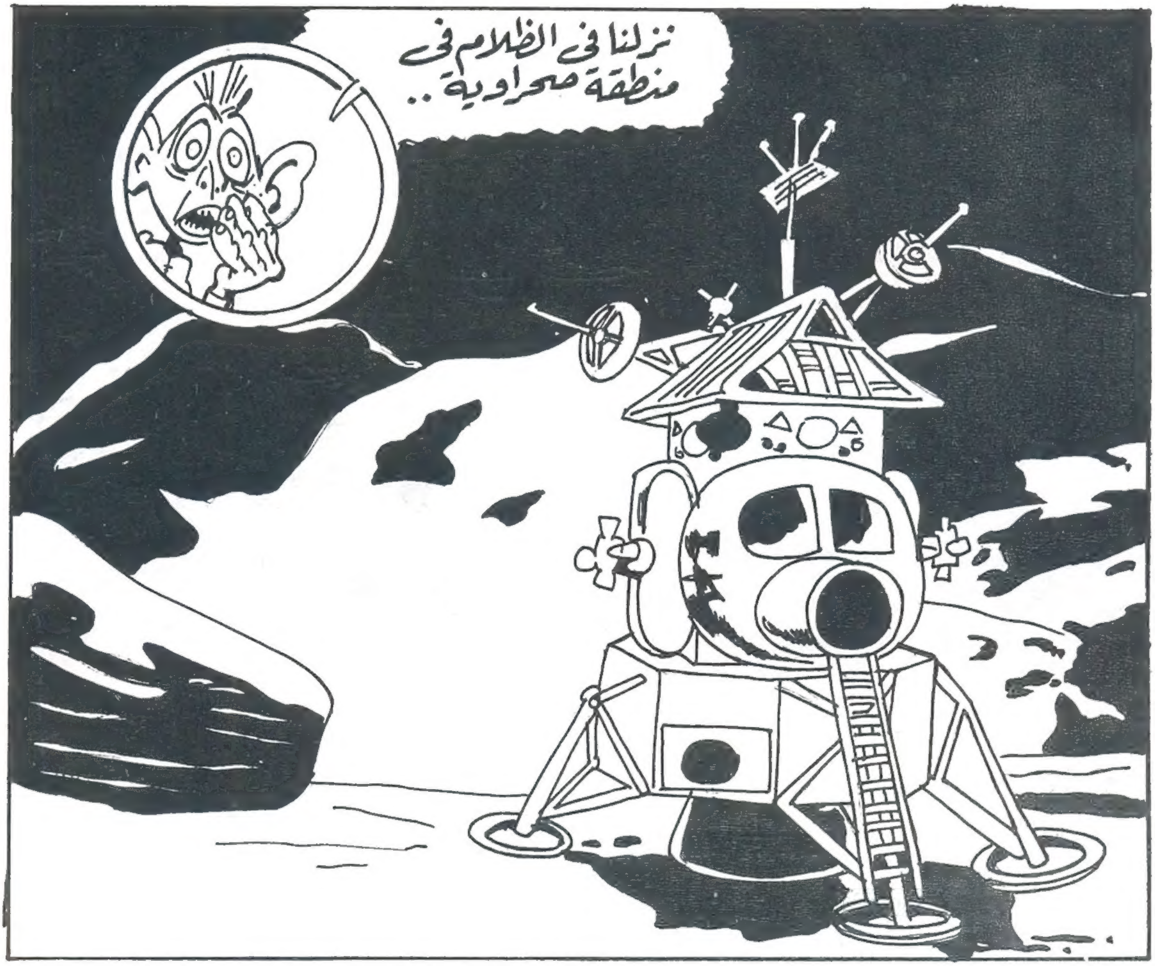

رائع، لعبة جيدة جدًا!
إنه شديد الذكاء..
هذا الشبل من ذاك الأسد..
ألم يتأخر الوقت؟ اتركا اللعبة كما هي حتى الغد.. ثم استكملاها.. والآن إلى النوم!
مازال أمامنا نصف ساعة حتى موعد النوم!
حسنًا.. أنتم أدرى بمواعيدكم.. تصبحون على خير!


[وفي الموعد المحدّد ..
اتجهوا جميعًا إلى النوم ..]
تصبحون على خير ..
ليلة سعيدة يا صديقي ..
تك تك تك
[وسرعان ما استغرق الجميع في الهدوء والنوم .. ولكن ..]

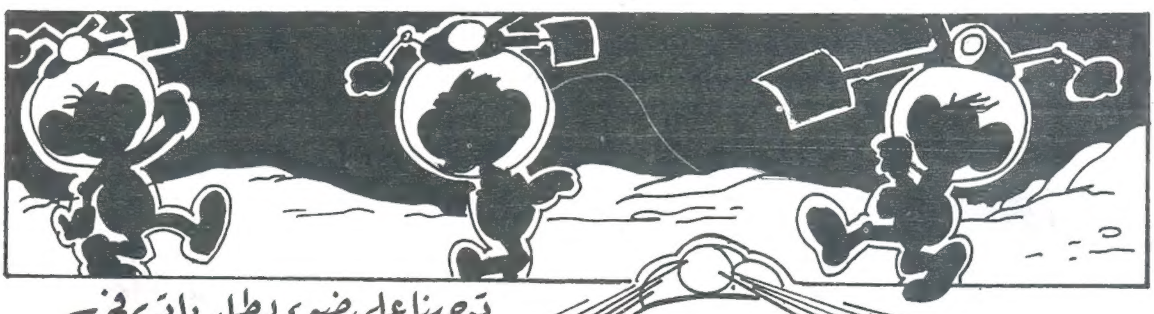

تك تك
ماهذا..؟ هل أنا في حلم.. أم أن هناك طرقا حقيقيا..
إنه حقيقي.. نعم.. حقيقي..
آه.. آه..
أرجوك.. أرجوك لا تصرخ.. إنني ضيف غريب مسكين.. أكاد أموت من البرد والمطر..
من أنت..؟ وماذا تريد؟
دعني أدخل.. سوف أشرح لك كل شيء!


اتركه.. لاتدعه يدخل !
لا.. لا.. إنه مسكين يستنجد بنا !
اطمئنوا.. إنني طفل مسالم !
لا.. لا.. أنت عدو.. لست صديقا..
إنني صديق غريب، ولي قصة سوف أقصها عليك.. صدقني لاداعي للخوف مني..
كاذب.. ك.. ا ذ.. ب


سأقص عليك قصتي .. ولكن أرجوك أن تحميني من الناس .. فإنهم يبحثون عني ..
لماذا..؟
إن قصتي بسيطة ، ولكنها غريبة .. فأنا طفل من كوكب آخر .. قريب من الأرض .. ارتكبت غلطة كبيرة ، فقد اصطحبت أختي وأخي إلى مركبة أبي بدون إذن لأقوم بنزهة في الفضاء .. ولكن الوقود نفد مني ، وسقطت المركبة على الأرض !
تقصد أنك من سكان الفضاء .. وأن مركبتك هنا في الأرض!
هذا صحيح .. ومعي إخوتي ..
ولماذا يطاردك الناس؟
ك..ا..ذ..ب كاذب .. إنه يكذب ..
اسكت .. لا تتحدث .. أريد أن أعرف الحكاية كلها ..



خرجت مع إخوتي .. وجدنا حولنا الظلام والرمال ..





توجهنا على ضوء بطاريات في رؤوسنا في اتجاه المدينة بحثاً عن وقود ..





أسرعنا بالجرى .. أخذوا يجرون وراءنا ..



وصلت المدينة .. ورأيت نافذتكم .. فاختبأنا بين الأشجار .. ثم طرقت على الزجاج مستنجدًا بك ..


وصرخ الروبوت..
ك.. ذ.. ب.. كذب.. إنه كاذب.. كاذب..
صدقني إن كلامي صحيح وإخوتي في الخارج في البرد والظلام..
هذا صحيح.. إنهما وراء الشجرة..
خائفان.. يشعران بالبرد.. والمطر يكاد يغرقهما..
وماذا تريد مني؟
مكانا نستتر فيه حتى نفكر كيف نعود إلى كوكبنا.. !
حسنًا.. سوف أوقظ أبي، وأخبره بقصتك.. !
لا.. لا.. أرجوك.. لا تفعل.


لماذا..؟ إن أبي عالم كبير، وسوف يساعدكم كثيرًا..
أقسم بشرفك ألا تخبر أحدًا من الكبار، سوف يموت شقيقاي رعبًا.. نحن نخشى أن يقبض علينا أهل الأرض.. ويجرون علينا التجارب والأبحاث..
[وانفجر الطفل باكيًا.. وشعر "ميدو" بالعطف الشديد عليه..]
اطمئن.. أقسم لك ألا أخبر أحدًا بأى شئ عن وجودكم معنا.. اطمئن!
وأنتم أيضا.. سوف تحفظون السر.. ولن تتحدثوا به إلى أحد إلا بأمري!


اسمى "كوميكو" ويدعوننى "كو".. واختى "كيكى".. وأخى "كاوكو" ..
مرحبًا بكم على كوكب الأرض.. والآن ماذا تريدون منى أن أفعل ؟
ضعنا فى مكان أمين حتى الصباح.. ثم نفكر معك فى طريقة للعودة !
حسنا.. هيا الى المخزن.. اننى أضع فيه العابى القديمة.. وأصنع فى ركن منه معملا صغيرا.. ولا يدخله غيرى !


احترسوا، لا تصدروا صوتا حتى لا يستيقظ أحد!
خطأ.. خطأ..!
سنظل هنا حتى تأتي إلينا صباحا!
سآتي.. بعد خروج أبي إلى العمل..
[وعاد "ميدو" إلى حجرته، واستغرق في النوم، ولكن بعد تفكير طويل..]


[وفى اليوم التالى التقى "ميدو" مع والديه على مائدة الإفطار ..]
ماذا حدث .. يبدو عليك الإرهاق .. !
نعم .. فلم أنم جيدًا بالأمس ..
حسنًا .. لا تجهد نفسك اليوم .. وتناول طعامك .. وابق هادئًا فى راحة تامة حتى نعود فى نهاية اليوم بعد العمل.
إلى اللقاء !
إلى اللقاء !
[وعندما غابت السيارة بعيدًا أسرع "ميدو" إلى المخزن ..]
[وفى المخزن]
صباح الخير ..
صباح الخير ..


أعتقد أنكم في حاجة إلى طعام الإفطار الآن..!
طبعًا لا.. إن معنا طعامنا.. وقد تناولنا الإفطار منذ قليل..!
إن طعامنا مختلف عنكم.. فنحن نتناول الحبوب الصحية، التي تكفي حبة منها للشعور بالشبع..
هذه الحبة الصفراء للإفطار، والحمراء للغداء، والزرقاء للعشاء..!
لقد كنت في حيرة من أمري.. كيف أعدّ لكم الطعام.. ولكنكم أرحتموني من هذه المشكلة.. والآن..
الآن.. الآن يرحلون.. يرحلون.. يرحلون..
اسكت.. اصمت.. هل هذا هو إكرام الضيوف؟


الحقيقة أننا كنا نود العودة فورًا .. ولكن بعد أن تعرفنا عليك .. وأصبحت صديقنا، فإننا نرغب في قضاء بعض الوقت معك .. !
ولكن .. ألن يشعر أهلكم بالقلق عليكم ؟
طبعًا لا .. إن الوقت عندكم مختلف عنا .. اليوم الكامل هنا، يساوي دقيقة فقط في كوكبنا، وهذا معناه أننا قد تأخرنا عن أهلنا دقيقة واحدة فقط .. !
غريبة .. أمر غريب جدًا .. لماذا لا تحدثوني عن كوكبكم .. !
طبعًا، سنحدثك عن الكثير، وأنت أيضًا .. !
لا .. لا .. لا ..
هل معنى ذلك أنك ستتركنا نعيش معكم في مخبئنا لمدة أسبوع مثلاً .. ؟!
بما أن الأسبوع يساوي ٧ دقائق عندكم .. فلا مانع عندي .. !


هل لديكم تليفزيون .. ما رأيكم في مشاهدة برامج الأطفال عندنا ..
هائل .. ياريت .. !
ها .. ها .. ها .. ها ..
إنه فيلم من أفلام القرن العشرين .. ويعرضونه كجزء من تاريخ سينما الأطفال ..
أنظر .. أنظر .. إنه نبأ هام .. !


سيداتى وسادتى .. إليكم هذه الأخبار الهامة .. جاءتنا إشارة من أجهزة الأمن تطالبكم بالبقاء فى البيوت، حيث تشير بعض الأنباء عن وقوع أحداث غريبة ..
نجح أحد المواطنين فى التقاط هذه الصورة لمخلوقات غير عادية .. يقال إنها تتجول فى المدينة، خاصة مساء أمس .. وحتى الآن لم نعرف حقيقة هذه الشخصيات .. ولا أسباب ظهورها .. أو النتائج المترتبة على ذلك، وسوف نذيع الأخبار أولاً بأول .. ؟


ماهذا .. من هؤلاء الناس؟
أنتم .. أنتم .. أنتم ..


هل تعرفون هؤلاء الناس؟ .. وهل أتوا من كوكبكم ..؟
صدقنى إننا لا نعرف شيئًا عنهم .. إنهم غرباء عنا .. ولا أحد يعرف أننا أتينا إلى الأرض .. فقد وصلنا لهنا بالصدفة !


إننى خائفة من هذه المخلوقات الضخمة ، إننى لم أر هذه الأحجام من قبل ..
أرجوك .. لا داعى لهذا التليفزيون ..
لا .. نحن نريد مشاهدة التليفزيون .. التليفزيون ..
.. التليفزيون ..
حسنًا .. سأترك لهم التليفزيون ، وتعالوا نلعب الشطرنج ..
هذه لعبة سهلة جدًا .. !
هل تلعبونها فى وطنكم ؟
يلعبها عندنا الصغار جدًا ..
أنظروا .. ! أنظروا .. !


أيها السادة .. نرجو الانتباه - سوف نذيع عليكم أخباراً هامة .. بعد قليل ..
لا .. لا .. لا أريد سماع هذه الأخبار .. أغلقوا التليفزيون .. إني خائفة .. خائفة .. !
لا نريد .. لا نريد ..
نريد .. نعم نريد ..
إسمعوا !
جاءتنا الآن هذه الأخبار :


اكتشفت السلطات المختصة أن
الشخصيات العملاقة الغريبة ،
قد أغارت على معمل للأبحاث
الزراعية ..


واستولت على مجموعة من حبوب
الأبحاث الخاصة
بمضاعفة
الإنتاج
إلى عشرة
أمثال
الإنتاج
الحالى ..


والشئ الغريب أن
العمالقة قد تسللوا
من نافذة صغيرة
فى المبنى ،
وتمكنوا
من الهرب
منها، رغم
ضخامة
أجسامهم ..


وبعد وقت قصير .. ظهرت نفس الشخصيات بجوار معمل للطاقة النووية ..
وانتاب الحراس الذهول عندما تسلل العمالقة من بين قضبان النوافذ الحديدية ..
وفي داخل المعمل، تمكنوا من سرقة كمية من اليورانيوم المخصب ..
ثم فرّوا مرّة أخرى من بين القضبان وسط ذهول الحراس ..
وعندما تمكنوا من استعادة وعيهم، طاردوا العمالقة الذين اختفوا فجأة وسط الأشجار ..


والآن أيها السادة ..
لقد تمكن جهاز التليفزيون
من تكبير صورة العمالقة ،
نعرضها عليكم ، حتى تتمكنوا
من معرفة أشكال هذه
المخلوقات الغامضة ..




إنها خائفة .. فهي تخاف بشدة من الأشياء الغريبة ..
ماذا نفعل لها؟
سأساعدها على طريقتنا!
افتحي فمك!
ما هذا؟ أين أنا؟ أريد ماما .. أريد بابا!
أرجو أن تقودنا إلى مخبئنا، حتى يأتي الظلام .. وسوف نغادركم إلى كوكبنا على الفور ..
لووون
وون


أبى .. إنه أبى ..
سوف نختفى فى المخزن !
سوف أخرج إليه، حتى تتمكنوا من الاختفاء ..
ماذا حدث يا أبى .. لماذا حضرت مبكرًا ؟
هل سمعتم الأخبار ! لقد أتيت لأطمئن عليكم .. وأغلق جميع النوافذ والأبواب.
ماذا يقصد "الرو" بهذا الكلام ؟
إنهم هنا .. إنهم هنا .. إنهم هنا ..
لا .. لا شئ يا أبى .. نحن نلعب لعبة جديدة !


إستمع إلى جيدًا .. نحن في حالة طوارئ .. وسأضطر للمبيت ، وكذلك والدتك في مراكز الأبحاث التي نعمل بها .. لاتخرجوا من المنزل على الإطلاق .. فإن العمالقة يحملون كمية من اليورانيوم تكفي لنسف مدينة ..
سوف أغلق جميع النوافذ والأبواب ، ولن أترك المنزل أبدا ..
[ورحل الأب مطمئنا على ابنه ..]
[وأغلق "ميدو" المنزل تماماً .. وأسرع إلى ضيوفه في المخزن ..]
لقد قررنا الرحيل لهذا المساء ، إن أرضكم مليئة بالأحداث المخيفة .. !
ولكن .. كيف تتحرك طائرتكم بدون وقود .. ؟
لقد مضى يومان الآن وهي في مكانها .. وهذا يكفي لكي تمتلئ بالوقود عن طريق الطاقة الشمسية.
إنها ليست طائرة يا "ميدو" ولكنها طبق طائر جميل .. لم تر مثله من قبل .. ما رأيك أن تأتي لتودعنا .. وتلقي نظرة عليها!
رائع سيكون شيئا رائعا أن أرى طبق فضاء بعيني ..
لا .. لا .. لا ..


[وقضى الجميع اليوم فى ألعاب مختلفة حتى أتى المساء.. فقرروا الرحيل..]
لاتصدروا أى صوت، لانريد أن يسمعنا أحد!
هووس.. هوووس..
لايمكننى السكوت أكثر من ذلك..
[ومضى وقت طويل، وهم يسيرون فى الصحراء..]
ياه.. لقد سرنا طويلا، هل مازال المكان الذى فيه الطبق الطائر بعيدًا..
لا.. لقد اقتربنا..
[واستمروا طويلاً فى السير..]
لقد تعبت.. لن أستمر فى السير أكثر من ذلك..
حسنًا.. احملوه..
[وفجأة حدث تحول خطير..]


آه .. آه .. آه ..
اتركوه.. اتركوه.. اتركوه..
اتركوه..
لقد اتعبتمونا طوال الوقت ..
لا تخف .. لن يصيبك أى شر منا ..
دعوني .. أريد أن أعود إلى بيتي..


[وفي المنزل .. كان الروبوت الثالث يقوم بواجبه ..
ويتصل بالدكتور عرفان ..]
سيدي الدكتور ، لقد ذهب أطفال الفضاء .. ومعهم "ميدو" إلى طبقهم الطائر ... إنه في الصحراء الشرقية خارج المدينة؟
ماذا تقول؟ أي صحراء .. وأي أطفال؟
[وقص الروبوت القصة كلها على الدكتور عرفان ..]
[وفي مكتب د. "عرفان" أخذ يتصل بأجهزة الأمن ..]
أريد مجموعة كبيرة من عربات الأمن ..
يجب أن تكون معها أجهزة لاكتشاف اليورانيوم .. فهذه الأجهزة هي التي ستوصلنا إلى مكانهم ..
وتجهز عربات الليزر .. لتكون في صحبة القوة .. فورًا .. فورًا ..


لاتخف .. لن يؤذيك أحد ..
قووو قووووو قووو قووو
إننا فى مهمة رسمية فى الأرض ، مهمة دراسية .. ولذلك اصطحبنا معنا هذه المواد الزراعية ، والذرية .. نريد أن نجرى دراسات حول عالمكم المتخلف !
وأنا .. إننى لم أفعل لكم شيئاً .. اتركونى أعود !
لاتخف ، بالعكس .. لقد كنت كريما معنا .. وسنأخذك فى جولة فى أرضنا ليشاهدك أهل كوكبنا .. ونعدك بأننا سنعيدك يوما ما ! لقد أحببناك كثيرا ..


يا أهل الفضاء .. نحن لا نريد سوى الطفل الصغير، اتركوه .. وسوف نتركم تعودون إلى كوكبكم .. وإلا .. فسوف تذيب أشعة الليزر طبقكم وأنتم فيه ..
الآن .. دعونا نرحل بسلام ..


[وعاد أطفال الفضاء العمالقة إلى كوكبهم ..]
إلى اللقاء يا ميدو ..
كان من المفروض أن أعاقبك عقابا شديدا لأنك أخفيت الأمر كله عني .. ولكن يكفي هذا الدرس القاسي الذي تعلمته الآن ..
كدت أموت من الخوف .. ومع ذلك .. ومع ذلك .. كنت أتمنى أن أشاهد كوكبهم .. إنه فضول .. لن أعود إليه أبدا .. !!

هذه المغامرة :
من الخيال العلميّ

يبدأ التقدّم العلميّ بحلمٍ في خيال صاحبه
وتمرّ الأيّام ليصبح الحلم حقيقة ..
ومن هذه الأحلام يستوحي المؤلّفون مغامراتهم
عن المستقبل القريب والبعيد ..
وإذا كنت تراها اليوم خيالاً ، فإنّها تصبح
مع الأيّام .. وبالعلم ..
حقيقة مؤكّدة !؟

دار الجيل
بيروت - لبنان

by :

Blue Bird

&

Rabab



Wish Fun For All Friends